

## العقيدة الطحاوية 62 - و قد علم الله تعالى

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد فاخوتي في الله انا احبتكم في الله - 00:00:00

واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اللهم اجعل عملنا كله صالحها واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا وهذا هو الدرس السادس والعشرون من دروس العقيدة الطحاوية وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي - 00:00:17

مع قول الشيخ في الفقرة التاسعة والاربعين والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حق ذكرنا الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادهم على انفسهم - 00:00:37

الست بربكم؟ قالوا بل شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين يقول الشيخ في الشرح ولا ريب ان الاية لا تدل على القول الاول اني اعني ان الاخذ كان من ظهر ادم - 00:00:54

وانما فيها ان الاخذ من زهور بني ادم وانما ذكر الاخذ من ظهر ادم في بعض الاحاديث كحديث انس السابق الشيخ عاصم مري عليه رحمة الله في الهاشم بيقول كون الاية الكريمة - 00:01:15

لا تدل على ذلك فيه نظر بل هو قول غير معتبر يعني اللي يقول ان الاية لا تدل على ان اخذ من ظهر ادم ذريته ده قول غير معتبر وليس كل خلاف جاء معتبرا - 00:01:32

الا خلافا له حد من الايه من النزك كيف وقد خالف الاحاديس المتفق عليها الشيخ بيقول لعدة اسباب اولها لانه من المعلوم ان المسائل الشرعية انما تعلم وتعرف بالرجوع الى نصوص الكتاب والسنة معا - 00:01:49

او نص احدهما اذا لم يوجد فيهما مجتمعين معا وهذه مسألة بها نصوص الكتاب مع نص السنة الاية مع حديث انس وعليه فيجب الجمع بين نصوص ولا يجوز الاخذ ببعض النصوص ونبذ غيرها - 00:02:08

وعليه فالاخذ من الله تعالى كان اولا من ظهر ادم كما في السنة ثم كان بعد مسلسلا من ظهور ذريته كما في الاية ثم انه عند التأمل قد نصت الاية نفسها على ذلك - 00:02:29

قال الامام البغوي في التفسير فان قيل ما معنى قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم. وانما اخرجهم من ظهر ادم قيل ان الله اخرج ذريته ادم بعضهم من زهور بعض - 00:02:45

على نحو ما يتواتد الابناء من الاباء في الترتيب فاستغنى عن ذكر ظهر ادم لما علم انهم كلهم بنوه وخرجوا من ظهره كلام جميل ان ربنا سبحانه وتعالى قال واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم - 00:03:04

يعني هم اتاخدوا اصلا من ظهر ادم سم من زهور الزهور مش زي ما قلت لكم كده ان الدفقة اللي خرجت من ادم كان فيها رجاله اللي هو قابيل مسلا - 00:03:25

في ظهر قابيل فيه ايه في الزرية والدفقة لقبيل في زوجته كان فيها ابنه مسلا شايف وشايف ضهره في زرية. فربنا اخذ من زهورهم ذريتهم مش من زهر ادم بس زهر ادم - 00:03:38

اللي هي ذريته واولاده الاقربين سم من زهور اولادهم ثم من زهور اولادهم وهكذا واقوى ما يشهد لصحة القول الاول حديث انس المخرج في الصحيحين الذي فيه قد اردت منك ما هو اهون من ذلك - 00:03:57

قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي ولكن قد روی من طريق اخرى قد سألك اقل من ذلك وايسرا  
فلم تفعل فيرد الى النار - 00:04:19

وليس فيه ظهر ادم يقول الشيخ هذا ولا شك ان الاقرار بالريوبوبيه امر فطري والشرك حادس طاري. والله انا عمال تعجب يا جماعة من هذه الكلمة قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا - 00:04:35

فابيت الا ان تشرك بي شيئا ما زال ربنا ينادي واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار الى اخره من هزه الآيات - 00:04:55

ومع ذلك يأبى الانسان الا الشرك شيء عجيب جدا يقول والاقرار بالريوبوبيه امر فطري والشرك حادث طاري والابناء تقليدوه عن الاباء فإذا احتجوا يوم القيمة بان الاباء اشركوا ونحن جربينا على عادتهم - 00:05:16

فإذا احتجوا يوم القيمة بان الاباء اشركوا ونحن جربينا على عادتهم كما يجري الناس على عادة ابائهم في المطاعم والملابس والمساكن يقال لهم انتم كنتم معتبرين بالصانع. مقربين بان الله ربكم لا شريك له - 00:05:37

وقد شهدتم بذلك على انفسكم فان شهادة المرء على نفسه هي اقراره بالشيء ليس الا فلم عدلتم عن هزه المعرفة؟ والاقرار الذي شهدتم به على انفسكم الى الشرك بل بل عدلتم عن المعلومات المتيقن به الى ما لا يعلم له حقيقة - 00:05:55

تقليدا من لا حجة معه وذلك بخلاف اتباعهم في العادات الدينوية. فان تلك لم يكن عندكم ما يعلم به فسادها وفيه مصلحة لكم بخلاف الشرك فانه كان عندكم من المعرفة والشهادة على انفسكم ما يبين فساده - 00:06:15

وعدولهم فيه عن الصواب بعد ان انتهينا من قصة المعتقد في اخذ الزرية اخذ العهد على الزرية ذرية ادم ننتقل الى الفقرة الخمسين من العقيدة الطحاوية وفيها قوله وقد علم الله تعالى فيما لم ينزل - 00:06:35

عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة فلا يزداد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه هذه اثبات صفة العلم لله تعالى - 00:07:00

وان علم الله جل جلاله علم كاشف لا يخالف بل علمه قدر فالله عز وجل يعلم عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار لا يزيدون ولا ينقصون والله علم ما هم عاملون - 00:07:23

فلا يعملون الا ما علمه لا يخالفون في ذلك طرفة عين فليس لعين ان تطرف فيما لم يقدر الله قال الله تعالى ان الله بكل شيء عليم وقال سبحانه وكان الله بكل شيء عليما. فالله تعالى موصوف بأنه بكل شيء عليم ازواجا - 00:07:44

لم يتقدم علمه بالأشياء جهالة وما كان ربكم نسيانا يعني مش ربنا ما كانش يعرف وبعدين عرف لا هو يعلم ازواجا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:08:17

قال كما في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكست رأسه فجعل ينكت بمختصرته ثم قال ما من نفس منفوسه - 00:08:35

الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقيقة او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة - 00:08:55

ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة ثم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة - 00:09:24

ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسره لليسري واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنسره للعسرى خرجاه في الصحيحين تأمل سنسره لليسري مش سنسر له اليسري لأدنه هنسره هو - 00:09:46

لليسري يبقى التيسير يا جماعة مش تيسير الاعمال لتيسيير النقوص الجملة اللي من زمان بنقولها دخول الجنة صعب ولا سهل دخول الجنة سهل جدا بس نقوصنا هي اللي صعبة فانت مش تحتاج تيسير العمل انت تحتاج تيسيرك انت - 00:10:21

للعمل تيسير نفسك انت انت اللي صعب انت اللي عقد انت اللي مشكلة انت المشكلة فيك انت مش في

العمل الصلاة سهلة والصيام سهل. وتلاوة القرآن سهلة. لقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مذكر؟ المشكلة في المذكر - 00:10:45  
هي المشكلة في دماغك مشكلة في قلبك مشكلة في هواك مشكلة في معاصيبك المشكلة فيك انت المشكلة في فكرك المشكلة في في  
آآ المشكلة فيك اللهم يسرنا لليسرى فاما من اعطي واتقى - 00:11:10  
وصدق بالحسنى وسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى قال الامام الطحاوى عليه رحمة الله  
وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعيد بقضاء الله - 00:11:31  
والشقي من شقي بقضاء الله سلم يا رب كل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم اللهم ارزقنا حسن الخاتمة والسعيد  
من سعد بقضاء الله اي ان الله يقضى له السعادة - 00:12:02  
والشقي من شقي بقضاء الله اي ان الله قضى عليه بالشقاء يقول الشيخ في الشرح تقدم قريبا حديث علي رضي الله عنه وقوله صلى  
الله عليه وسلم فيه اعملوا فكل ميسر لما خلق له - 00:12:44  
وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يbedo للناس  
وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يbedo للناس - 00:13:09  
وهو من اهل الجنة خرجه في الصحيحين وزاد البخاري وانما الاعمال بالخواتيم فيما يbedo للناس من سنتين مش عارف او اكسر كان  
احد الاخوة ملتحي فوجئت قالوا لي مريض مرض شديد و تعال زوره - 00:13:29  
فروحت ازوره سمعت القصة ان هو كان بيقول وهو كمدرس اعدادي او سانوي حب بنت من تلاميذه ثم لم يستطع ان يتزوجها وفرق  
بينهما وراحت وبعد عشرين سنة اما بقى هو عنده - 00:13:59  
قرابة الخمسين قابلها قدرها في مش متذكر في الشارع في موطن ما قابلها فلما قابلها هذا الحب في قلبها مرة اخرى واذا بها متزوجة  
طب انا بحبك ايه اللي انا متتجوزها وبحب زوجي - 00:14:31  
طب انا مش هقدر اعيش من غيرك وانا مالي فكر بالله العظيم ربنا يخليني اقابلها تاني ليه لما هو مش هيديها لي مش هيجوزها لي  
ليه يخليني اشووفها مش هو ده قدر - 00:14:57  
ومات على كلمة الكفر بلحيته وكلمة الكفر انا لم اكن احكي تفاصيل القصة ولكن اردت ان اسوقها اسباباً لعلي اموت تكون عزة ان يتعزز  
كل منا من الشهوة والعشق المحرم - 00:15:25  
ومن اتهام القدر والاغترار بالعلم كانت احسن كلمة تنتقل عنه في بولاق الدركور يقول لك فلان ده انا بحترم دماغه كل الناس بتحترم  
دماغه مخ الشاهد يا اخوه ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما ها - 00:16:00  
بما يbedo للناس ما بتعرفش الايه الخبس والخفايا اللي في القلوب ايه قصة مشهورة الحديث اللي في البخاري ما اجزأ منا اليوم مسل  
فلان؟ قال صلى الله عليه وسلم هو - 00:16:25  
هو من اهل النار احنا بنشووفها النهاردة في عصرنا ولذلك قلت للاخوة لما بلغنا الشكوى ممن بعض من ان بعض الناس يفتتن ويقول دي  
معاصي دي حاجة صغيرة دي حاجات بسيطة - 00:16:42  
ده فضول بشري قلنا نقول ان الحاجات دي هي اللي بتتوقع في الآخر احنا بنقول نفهم دلوقتى كلمة سفيان  
الثوري لما بكى فقيل كل هزا من الزنوب - 00:17:05  
فشل قشة من الارض وقال للذنوب عندي اهون من هزه ولكنني اخشى سوء الخاتمة انا خايف اموت على الكفر كل ميسر  
لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله - 00:17:30  
والشقي من شقي يقول الشيخ وفي الصحيحين ايضاً عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه - 00:18:00  
اربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مسل ذلك ثم يكون مضفة مسل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب  
رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد - 00:18:23

فوالذي لا الله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار  
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار - 00:18:50

حتى يكون حتى لا يكون ما بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب وي العمل بعمل اهل الجنة ويدخلها هنا العقيدة هنا  
العقيدة التي تدفع الى العمل وتؤثر في القلب - 00:19:13

ان اخشى سوء القاتمة وان اظل خائفًا من ربى وجلًا على نفسي حذرا من ذنبي هي دنيعي هي العقيدة تلقاها الصحابة كده ما تلقوهاش زي  
ما بي عمل بقى النهاردة اللي هيناقشوا القضية - 00:19:41

بكلام عقلي وبيتهم القدر ربنا كتب عليه كده ونبأ نخطب النصوص في بعضها وندور على مخرج وده الغلط شوف مذهب السلف في  
المسألة ايه الاحاديث في هذا الباب كثيرة كذلك الاثار عن السلف - 00:20:06

اسمع قال ابو عمر بن عبدالبر في التمهيد قد اكثر الناس من تخريج الاثار في هذا الباب واكثر المتكلمون من الكلام فيه واهل السنة  
خد عقيدتك واهل السنة مجتمعون على الايمان بهذه الاثار - 00:20:31

واعتقادها وترك المجادلة فيها وبالله العصمة ومنه التوفيق نؤمن بها ونسبتها ونخاف منها وما نجادلش فيها هو دنيعي انه تفهم  
تعتقد وتعمل وتبطل كده ما هياش معرض للاخذ والرد - 00:20:57

والمشاكل والخنافس يشوف الشیخ يقول ايه. الامام الطحاوی يقول واصل القدر سر الله في خلقه الله اکبر ما تدورش على الاسرار  
مش مسموح اصل القدر سر الله تعالى في خلقه - 00:21:33

لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبی مرسل والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان وسلم وسلم الحرمان ودرجة الطغيان بل حذر كل  
الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن ائمته - 00:22:03

ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم وهم يسألون فمن سأل لم فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم  
الكتاب كان من الكافرين - 00:22:35

يا نهار ايض حته قلم كانه بيقول لك اخرس ياه لدماغك بص اسكت اللي قاعد يفكر دلوقتی اللي قاعد يفك دلوقتی يقول يعني  
راجل يعمل بعمل اهل الجنة ما بيقاش بينه وبينها الا ذراع - 00:22:59

وبعدين يكتب عليه النار طب ازاي بنقول له ايه اسكت انصت استسلم لا يسأل عما يفعل لابد مش انت تؤمن انه حكيم ولا ما  
بتؤمنشي عليم يبقى له حكمة وعلم بس احنا مش فاهمين - 00:23:27

وخلصت المسألة وانتهت القضية الاخذ والرد بقى وابن القيم في كتاب شفاء العليل في مسائل الحكم والقدر مش عارف ايه والتعليل  
اغدو ورد وكلام وفي شرح العقيدة الطحاوية نفسه ابن ابي العز الحنفي صفحات طويلة - 00:23:59

في الاخذ والرد والمناقشات ولا الكلام ده احنا نسلم ونستسلم وانتهت القضية قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة  
كلمحة بالبصر قدر وانتهت القضية يقول الشيخ في الشرح اصل القدر سر الله في خلقه - 00:24:26

وهو كونه اوجد وافنى واغنى وامات واحيا واضل وهدى. والنزاع بين الناس في مسألة القدر مشهور والذي عليه اهل السنة  
والجماعه ان كل شيء بقضاء الله وقدره والذي عليه اهل السنة والجماعه - 00:24:55

ان كل شيء بقضاء الله وقدره وان الله تعالى خلق افعال العباد قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى وخلق كل شيء وقدره  
تقديرنا ان الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاوه ولا يرضاه ولا يحبه - 00:25:16

فيشاوه كوننا ولا يرضاه دينا لابد ان احنا نفرق من الارادة الكونية القدريه والارادة الشرعية الدينية الارادة الكونية القدريه والارادة  
الشرعية الدينية قال فبذلك القدريه والمعتزلة زعموا ان الله جاء الایمان من الكافر ولكن الكافر شاء الكفر - 00:25:44

فردوا الى هذا لئلا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه لكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار. فانهم هربوا من شيء فوقعوا  
فيما هو شر منه فانه يلزم ان مشيئة الكافر غلت مشيئة الله - 00:26:11

فإن الله قد شاء منه الایمان على قولهم والكافر شاء الكفر فوقع مشيئة الكافر دون مشيئة الله وهذا من اقبح الاعتقاد وهو قول لا

دليل عليه بل هو باطل ومخالف للدليل - 00:26:27

روى عمرو بن الهيثم قال خرجنا في سفينة وصحبنا فيها قدرى وموجوسى فقال القدرى للمجوسي اسلم قال المجوسي حتى ي يريد الله حتى ي يريد الله فقال القدرى ان الله ي يريد ولكن الشيطان لا ي يريد - 00:26:42

قال المجوسي اراد الله وارد الشيطان فكان ما اراد الشيطان هزا شيطان قوي في رواية انه قال انا مع اقواهم هو ده الكلام الفارغ لأهل السنة يسبتوا ان الله عز وجل - 00:27:02

يريد ارادة شرعية دينية من الناس جميعا ان يؤمنوا الارادة الكونية القدرية بقى تختلف حسب الحكمة والعدل في يريد لمحمد ان يسلم وي يريد للثاني ان يكفر ارادة كونية قدر قدر عليه - 00:27:23

فليس شيء يجري في الكون بغير مشيئة الله وقدره ويستريح الانسان كله بمشيئة الله وكله بقدر الله والله في ذلك حكمة ولكننا لا ندري وهو لا يسأل عما يفعل واستريح - 00:27:48

وخلصت القضية لا معتزلة ولا قدرية قل امال اللي يجي ينالشيء النهاردة في المسألة دي اعمل ايه ما تناقشوش نحن نبين الحق ولا نفند الباطل مع المجادل وهو اسمه الجدال التي بالتي هي ايه - 00:28:06

هي احسن. ارض الحق جراكم الله خيرا احباكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:28:28